

اهمية استخدام الاختبارات الخاصة بالعنف الوالدي واثره على نمو الطفل

The importance of using tests related to parental violence and its impact on child development

L'importance d'usage des tests relatifs à la violence parentale et son impact sur le développement de l'enfant

سيواني لطفي¹، بن عثمان إيمان²

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/09/27

تاريخ الإرسال: 2025/04/22

ملخص:

إن تعرض الطفل للعنف الوالدي يؤدي الى ظهور أعراض كثيرة تؤثر سلبا على نموه النفسي و العاطفي و المعرفي اين حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية عرض مختلف الوسائل (الاختبارات و المقاييس) التي تمكن من تقييم وضعية الأطفال المعرضين للعنف الوالدي ، بحيث أردنا كذلك الإشارة الى اهمية التعرف على استخدامها في الميدان حتى ندعم المهنيين و الباحثين الاكاديميين بوسائل تساعد على تشخيص آثار هذا النوع من العنف على الطفل و هذا بدوره يدل على أهمية استخدامها في الكشف المبكر عن هذه الحالات، مما يتيح التدخل الفوري لحماية الطفل وتقليل الآثار السلبية على نموه و تصميم برامج تدخل فعالة للحد من العنف وعلاج آثاره. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم عمق تأثير العنف على الطفل الذي يؤدي به الى مشاكل نفسية وسلوكية واجتماعية وأكاديمية ، يمكن المتخصصين من وضع استراتيجيات وقائية للحد من انتشار العنف الوالدي في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات ؛ العنف الوالدي ؛ نمو الطفل ؛ آثار العنف.

Abstract :

Exposing a child to parental violence leads to the emergence of numerous symptoms that negatively affect their psychological, emotional, and cognitive development. In this research paper, we aimed to present various tools (tests and scales) that enable the assessment of the situation of children exposed to parental violence. We also sought to highlight the importance of recognizing their use in the field to support professionals and academic researchers with tools that help them diagnose the effects of this type of violence on children. This, in turn, underscores the importance of using these tools for early detection of such cases, allowing for immediate intervention to protect the child, mitigate the negative effects on their development, and design effective intervention programs to reduce violence and address its consequences.

Additionally, understanding the depth of the impact of violence on a child—which leads to psychological, behavioral, social, and academic problems—will enable specialists to develop preventive strategies to reduce the prevalence of parental violence in society.

¹ Lotfi Siouani, University of Constantine 2, LPPE:Algeria, lotfi.siouani@univ-constantine2.dz² Imene Benathmane ,University of Constantine2, LAPSI:Algeria, imene.benathmane@univ-constantine2.dz

Keywords: Tests; Parental Violence; Child Development; Impact of Violence.

Résumé :

L'exposition de l'enfant à la violence parentale entraîne l'apparition de nombreux symptômes qui affectent négativement son développement psychologique, émotionnel et cognitif. Dans cet article de recherche, nous avons cherché à présenter différents outils (tests et échelles) permettant d'évaluer la situation des enfants exposés à la violence parentale. Nous avons également voulu souligner l'importance de leur utilisation sur le terrain afin de soutenir les professionnels et les chercheurs académiques avec des moyens leur permettant de diagnostiquer les effets de ce type de violence sur l'enfant. Cela démontre, à son tour, l'importance de leur utilisation pour le dépistage précoce de ces cas, ce qui permet une intervention immédiate pour protéger l'enfant, réduire les impacts négatifs sur son développement et concevoir des programmes d'intervention efficaces pour limiter la violence et traiter ses conséquences.

De plus, comprendre l'ampleur de l'impact de la violence sur l'enfant – qui entraîne des problèmes psychologiques, comportementaux, sociaux et académiques – permettra aux spécialistes d'élaborer des stratégies préventives pour réduire la prévalence de la violence parentale dans la société.

Mots clés : Tests; Violence parentale; Développement de l'enfant; Impacts des violences.

مقدمة

إن صحة الطفل و حالته النفسية في الوقت الراهن تشكل أحد المواضيع ذات الأهمية البالغة بالنسبة للإنسان، حيث أن إغفال هذا الجانب من طرف المجتمع و المختصين في هذا المجال قد يساهم في معاناة الطفل من بعض المشاكل التي تحدث داخل الأسرة كالعنف بين الوالدين ، فعدم الأخذ بعين الاعتبار الآثار الناجمة عن تعرض الطفل لهذا النوع من العنف قد تترتب عنه نتائج تؤثر بدورها على نمو البنية الشخصية و النفسية لهذا الطفل . هذا علما أن تعرضه لهذا العنف غالبا ما ترافقه مجموعة من الظروف تساهم في تفاقم هذه الآثار كشدة العنف، نسبة العنف وكذلك مدى الاستمرارية.

كما ان التعرف على وجود هذه الظاهرة يرتبط بالإشارة إلى مدى أهمية التقييم الخاص بالآثار المترتبة عن العنف الوالدي داخل الاسرة بالنسبة للطفل، فحصولنا على هذا التقييم يمكننا من توفير المرافقة النفسية التي تتوافق و احتياجاته.

فمن خلال هذا السياق ارتأينا للقيام ببحث نسعى من خلاله إلى عرض و توضيح مختلف الوسائل و الاختبارات التي تمكننا من الكشف عن النتائج المترتبة عن تعرض الطفل للعنف بين الزوجين. فتوصلنا إلى وجود العديد منها، فأغلبها تستعمل في دول أمريكا الشمالية، كما أنها ليست معروفة عند الكثيرين من الباحثين و العاملين في مجال الصحة الخاصة بالطفل كالأخصائيين النفسيين و علماء الاجتماع. فلذا بدا لنا من الضروري القيام بتقديم عرض لمختلف هذه الوسائل

حتى يكون متاحاً لكل المختصين في هذا المجال الاعتماد عليها للفحص و الكشف عن مدى تأثر الطفل الذي يعاني من العنف الوالدي وكذلك القدرة على تقييم خطورة هذا العنف على صيرورة نمو شخصية الطفل و تطورها.

فقد أظهرت الدراسات أن تعرض الأطفال للعنف الأسري يرتبط بمجموعة من الآثار السلبية على نموهم النفسي والاجتماعي (Chemtob & Carlson, 2004) فعدم الأخذ بعين الاعتبار الآثار الناجمة عن تعرض الطفل لهذا النوع من العنف قد تترتب عنه نتائج تؤثر بدورها على نمو البنية الشخصية والنفسية لهذا الطفل (Grych & Fincham, et al 1997) و هذا علماً أن تعرضه لهذا العنف غالباً ما ترافقه مجموعة من الظروف التي تساهم في تفاقم هذه الآثار، كشدة العنف، وتكراره، واستمراره. (Straus et al., 1997) كما أشارت كذلك العديد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشهدون العنف بين والديهم يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب (Kovacs & Beck, 1990) ، بالإضافة إلى صعوبات في التنظيم العاطفي والاجتماعي. (Maughan & Cicchetti, 2002; Katz et al., 2007) كما أن التعرف على وجود هذه الظاهرة يرتبط بالإشارة إلى مدى أهمية التقييم الخاص بالآثار المترتبة عن العنف الوالدي داخل الأسرة بالنسبة للطفل. فقد طور الباحثون العديد من الأدوات النفسية التي تهدف إلى قياس هذه الآثار، كمقياس تصور الأطفال للنزاع بين الوالدين (Grych et al., 1992) (CPIC) ، وكذلك قائمة السلوكيات للأطفال (Achenbach, 1991) (CBCL) ، ومقياس القلق الظاهر للأطفال (Reynolds, 1985) (RCMAS) فحصلنا على هذا التقييم يمكننا من توفير المرافقة النفسية التي تتوافق واحتياجات الطفل (Fortin, 2005; Savard & Zaouche-Gaudron, 2010) .

و لذا بدا لنا من الضروري القيام بتقديم عرض لمختلف هذه الوسائل حتى يكون متاحاً لكل المختصين في هذا المجال الاعتماد عليها للفحص والكشف عن مدى تأثر الطفل الذي يعاني من العنف الوالدي، وكذلك القدرة على تقييم خطورة هذا العنف على صيرورة نمو شخصية الطفل وتطورها كما سنتطرق في البداية إلى عرض بعض النتائج التي تخص الدراسات السابقة حول العنف الوالدي و التي اظهرت مدى انعكاس العنف على الطفل و على نموه ، و سنشير كذلك إلى مجموعة من الادوات المعتمدة في هذا البحث اين يتوجب علينا الإشارة إلى اهم الاختبارات و الوسائل باعتبارها حصيلة أبحاث علمية يمكن استعمالها في مجال البحث أو كمرجعية لتقييم مدى نمو الطفل من طرف الممارسين المهنيين عند الحاجة.

1- بعض الدراسات السابقة حول اثار العنف الوالدي على نمو الطفل:

1-1 الآثار السلوكية و الاجتماعية:

لقد اشارت الأبحاث التي قامت بتحليل انعكاسات العنف على تطور السلوكيات و القدرات الاجتماعية عند الطفل إلى تواجد مشكلات مختلفة تم ملاحظتها عند هؤلاء مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا للعنف (Wolfe, Jaffe, Wilson & Zak, 1985) بحيث يتسم هؤلاء الأطفال بالعداية تجاه الراشدين و كذلك بالنسبة لأقاربهم. ففي ما يخص علاقتهم مع الراشدين نجدهم غالبا ما يكونون متمردين و يستعملون الكثير من الكلمات البذيئة و يميلون الى الكذب مع الجميع مهما كانت طبيعتهم و حتى مع آبائهم (Winstok & Eisikovits, 2003).

و يؤدي سلوكهم العدائي لحل مشاكلهم العلائقية إلى نشوء علاقة سيئة مع أقاربهم (Katz & Woodin, 2002)، اين يتبنون سلوكات تجنبية اجتماعيا و علائقيا، فيعزلون و يميلون إلى الكتمان و عدم الكلام (Fortin, Trabelsi & Depuis, 2002) , (2002) كما يمكننا أن نلاحظ في سلوكهم افراطا في الحركة و صعوبة في التكيف الاجتماعي (Moe, King & Bailly, 2004) و بعض الممارسات العنيفة كالسرقة،العراك،تكسير الأغراض و في بعض الأحيان ابداء نوع من القسوة تجاه الحيوانات.

1-2 الاثار العاطفية:

فيما يخص الجانب العاطفي و الانفعالي، تشير الأبحاث التي قام بها كل من (Hughes, 1998) و (Rodriguez, 2006) إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من مشاكل نفسية داخلية مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا للعنف الزوجي . كما تم ملاحظة أعراض القلق و الاكتئاب عليهم (Maughan & Cicchetti, 2002)، (Fortin, 2005)، و كذلك علامات تبعية شديدة تجاه الراشدين و يؤدي كذلك تعرضهم لهذا العنف الى اختلال جانب التعلق حيث يظهر معظمهم تعلقا من نوع لا أمن لا انتظام. كما يتميزون بسرعة الغضب، الحزن و الحيرة و نجد لديهم ضعف الثقة في النفس كذلك (Grych & Fincham, 1993).

1-3 اثار ما بعد الصدمة:

فحسب DSM-IV لمعايير تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة هو تعرض الشخص لحادث يشكل صدمة قوية كموت أحد الاقارب، تهديد بالقتل، اصابة بالغة أو تهديد جسدي. تتمثل ردة فعل الشخص في خوف شديد، معاناة و فزع بحيث يصبح سلوكه غير منتظم. كما تشير الأبحاث الى أن معظم الأطفال الذين يتعرضون للعنف الزوجي بطريقة مستمرة أو حادة يبدون أعراض ما بعد الصدمة، حيث تكون بطريقة أكثر وضوحا عند الأطفال الصغار جدا (Lehmann, 1997).

1-4 الآثار المعرفية :

اين بينت الأبحاث أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف بين الزوجين يبدون صعوبات في التركيز و نقصا في الاهتمام بالتعلم، مما يؤدي الى صعوبات مدرسية (Fantuzzo & Lindquist, 1989). كما نلاحظ نقصا في القدرات الفكرية، اللفظية و العقلية (Chénard, cadrin, et loiselle, 1990).

2- عرض ادوات التقييم و القياس :

و هي أدوات لتقييم حالة الطفل المتعرض للعنف الوالدي، اين قمنا بوصف عام لكل مقياس على حسب عمر الطفل مع تحديد كيفية تعرضه للعنف.

1-2 سلم تكتيكات الصراع (CTS-II) Le Conflict Tactic Scale 2 :

حتى نستطيع تقييم آثار العنف الذي تعرض له الطفل، من المهم أن نتعرف أولا نوع العنف الذي تعرض له، ويكون ذلك من خلال سلم CTS-II. و هي النسخة المنقحة لـ (Conflict Tactic Scale (CTS التي طورت من طرف (Straus, 1979)، بحيث كانت الوسيلة الأكثر استعمالا في أمريكا الشمالية لتحديد نوع العنف الذي تعرض له الطفل. يتكون سلم تكتيكات الصراع من 78 بند يسمح بتحديد وجود و نسبة تواتر 39 استراتيجية مستعملة من طرف كلا الزوجين، خلال وضعيات الصراع أو العنف خلال الاثني عشر شهر الماضية و تمت ترجمة هذا المقياس الى اللغة الفرنسية من طرف (Cyr, Fortin & Chénier, 1997). اين تتوزع هذه البنود على خمسة أجزاء و التي غالبا ما يتم تكملتها من طرف الأم و هي : التفاوض، العنف النفسي، العنف الجسدي، الاكراه الجنسي و الجروح.

و فيما يتعلق بالاستراتيجيات التي تم استعمالها من طرف الأم أو الأب، على الأم أن تحدد كم مرة كان الطفل شاهدا على هذه الأحداث. و تسمح هذه المرحلة بتقييم درجة تعرض الطفل للعنف و كذلك طبيعة هذا العنف.

لذا يمكن لهذا الاختبار أن يساعد الباحثين و كذلك الممارسين المهنيين حتى يتسنى لهم معرفة نوع و طبيعة العنف الذي يتعرض له الطفل، كما يمكن أن يكون مثيرا للاهتمام عندما لا يستطيع الأطفال التعبير عن أنفسهم عن طريق الكلام، إما لأنهم يتكلمون لغة أخرى أو لأنهم صغار جدا ولم يكتسبوا بعد اللغة.

2-2 سلم تقييم الصراع الأبوي عن طريق الطفل :

Le Children's Appraisal of Interparental Conflict (CPIC)

حيث تم انجاز هذا الاختبار من طرف (Grych, Seid, & Fincham, 1992) بعد التحقق منه مع أطفال تتراوح أعمارهم بين 9 و 12 سنة ، و تمت ترجمته من اللغة الانجليزية الى اللغة الفرنسية من طرف (Cyr & Fortin, 2001). والمثير للاهتمام في هذا المقياس هو أنه يعطينا الفرصة للتعرف على وجهة نظر الطفل عوض الأم ، مما يمثل شيئا نادرا في الدراسات و الابحاث الحالية يتشكل من 40 بند ، تنقسم الى ثلاثة أجزاء : خصائص الصراعات ، الادراك بالتهديد و التأنيب حيث خصص القسم الأول لقياس نسبة تواتر الصراعات باستعمال عبارات مختلفة: " غالبا ما شاهدت والديا يتشاجران " و يركز القسم الثاني على شدة الصراعات " والديا يتدافعان و يتجادبان عندما يتشاجران ". أما بالنسبة للقسم الثالث و الأخير فهو يحاول تحليل المخرج و الحل للصراع "حتى بعد أن يتوقف والديا من الشجار ، فهما لا يتكلمان مع بعضهما البعض". في كل مرة يحاول الطفل تحديد اذا ما كانت العبارة المذكورة تتوافق مع شعوره.

كما يتشكل الجزء المتعلق بالإدراك بالتهديد الذي يشعر به الطفل وقت وقوع العنف من قسمين : القسم الأول يقيم حالة الخوف عند الطفل أثناء وقوع الصراع بعبارات "عندما يتشاجر والديا أخاف أن يجرح واحد منهما الآخر" أو "عندما يتشاجر والديا أخاف أن يصيح عليا" و يأخذ القسم الثاني بعين الاعتبار شعور الطفل بالعجز تجاه هذه الصراعات "لا أعرف ماذا أفعل عندما يتصارع والديا" .

و يمكن استعمال هذا الاختبار من طرف الممارسين و الباحثين حتى يتسنى لهم التوصل الى معرفة وجهة نظر الطفل فيما يخص الصراعات الابوية ، الأمر الذي نادرا ما يحظى بالاهتمام من طرف الفاعلين بالقطاع.

2-3 اختبار التقييم العام لآثار العنف على الطفل:

Child Behavior Checklist (CBCL)

يعتبر CBCL من بين أكثر الاختبارات استعمالا لتقييم أثر العنف على صعوبات التكيف عند الطفل. لقد تمت ترجمته لعدة لغات ، اضافة الى ان حصوله على المصادقة العلمية جعل منه قابلا للاستعمال عند شريحة واسعة. يصلح هذا المقياس لفئات عمرية مختلفة و ترجم الى اللغة الفرنسية من طرف (Lacharité, 1993) و توجد نسخة حديثة الاصدار لـ (Achenbach & Rescorla, 2001). كما يمكن استعمال كل هذه المقاييس مع الآباء ، المعلمين و المراهقين.

ويتكون هذا الاختبار من جزئين : جزء يخص الاضطرابات الداخلية و جزء يخص الاضطرابات الخارجية في حين تكون مدة تطبيقه 30 دقيقة.

اين نجد ابعاده في الجزء الأول لقياس : القلق/الاكتئاب ، صعوبات الانتباه ، الاعراض النفسوجسدية ، طبيعة التفكير و التنشئة الاجتماعية. أما الجزء الثاني فهو موجه لقياس السلوكيات الجانحة و السلوكيات العدوانية.

و بما ان معظم البحوث ركزت على وجهة نظر الأم فانه يتم استعمال CBCL (نسخة خاصة بالآباء) للتعرف على آثار العنف الأبوي على الطفل. في حين يشير كل من (Morrel, Dubowitz, Kerr & Black, 2003) بأن النتائج المتحصل عليها عندما نسأل الأم و عندما نسأل ممارسا مهنيا تكون مختلفة بحيث أن المشاكل التي يعاني منها الطفل عندما نسأل مختصا مهنيا تكون أقل حدة منها عندما نسأل الأم و بطبيعة الحال، يرتبط التقييم المتحصل عليه عند سؤال الأم مع ما تعيشه من توتر و محنة و لهذا من الأحسن العمل على تقاطع الرؤى لمختلف الفاعلين مع الطفل حتى نستطيع مقارنته مع أقوال الأم خصوصا و أن هذا الاختبار يتواجد في عدة نسخ منها ما هو موجه للمهنيين و أخرى للمراهقين ابتداء من 11 سنة (The Youth Self Report(YSR).

2-4 استبيان العدوانية Agression questionnaire:

كثيرا ما يستعمل اختبار Agression questionnaire (Buss & Perry, 1992) في الأبحاث بشكل واسع اين تمت ترجمته الى اللغة الفرنسية من طرف (Nahama, Ayoub, Ayoub & Borie, 2003). فقد تم بناء هذا الاختبار وفقا لسلم ليكارت مشكلا من خمسة مستويات و بدائل (1: من ليس صحيح تماما الى غاية 5: صحيح تماما) بحيث يسمح بقياس السلوكيات و الأحاسيس التي يعبر عنها الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 9 و 12 سنة، انطلاقا من 30 بند موزعة على 4 ابعاد: العدوان الجسدي (يستعمل فيها القوة البدنية للإضرار بالآخرين) "من وقت لآخر لا أستطيع التحكم في رغبتني في ضرب أحدهم" أو "اذا ضربني أحدهم فسأضربه بدوري" و العدوان اللفظي (تهديد لفظي، سب) "عندما يغضبني أحدهم، علي أن أقول له حقيقة رأيي فيه" الغضب كمكون انفعالي للسلوك "لا أستطيع التحكم في أعصابي" أو "بعض من أصدقائي يظن بأنني إنسان سريع الانفعال و العدائية كمكون معرفي للسلوك: "في بعض الأحيان تملكني الغيرة" أو "أحيانا يخيل لي بأن الناس يسخرون مني من وراء ظهري" بحيث يتم القيام بهذا العمل التقييمي من طرف الطفل في حد ذاته. كلما ارتفع مجموع النقاط كلما كان مستوى العدوانية مرتفعا.

2-5 سلم الانذار بمعاناة الرضيع l'échelle d'alarme détresse bébé:

بحيث يهتم بتقييم سلوك الانسحاب العاطفي و كذلك العلائقي للرضيع (Guedeney & Fermanian, 2001). و يمثل وسيلة ملاحظة تتشكل من 8 بنود تسمح للمهنيين بالاهتمام بعدة معايير تخص الطفل: تعابير الوجه، الاتصال البصري، النشاط الحركي، حركات التحفيز الذاتي، التعبير الصوتي، حيوية الاستجابة للتحفيز، القدرة في الاتصال مع الآخرين و الانجذاب. كلما قارب مجموع النقاط الصفر كلما اعتبر الأمر عاديا.

2-6 مقياس جرد الاكتئاب عند الطفل Children's Depression Inventory:

و هو يخص الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و 17 سنة (Kovacs & Beck, 1977)، تمت ترجمته الى الفرنسية من طرف (Saint Laurent, 1990) ، بحيث يسمح للطفل بتقييم ذاتي لحالة الاكتئاب و يتميز استعماله بالسهولة كما يتشكل من 27 بند يسمح للطفل باختيار العبارة التي تتوافق أكثر مع سلوكه خلال الأسبوعين الماضيين انطلاقا من 5 أبعاد : الأحاسيس السلبية ، مشاكل في العلاقات البينية ، فعالية في المدرسة ، مشاعر قليلة ، ثقة في النفس سلبية. فكلما ارتفع مجموع النقاط كلما اقتربت الحالة النفسية للطفل من الاكتئاب. تقدر العتبة الاكلينيكية بـ 19 نقطة (Mack & Moore, 1982).

2-7 اختبار اعراض القلق عند الطفل *Revised Children's Manifest Anxiety Scale* :

فاختبار اعراض القلق عند الطفل (Reynolds, 1985) قد تم المصادقة عليه علميا مع الأطفال من الفئة العمرية 8-13 سنة ، و تمت ترجمته للفرنسية من طرف (Cyr, Wright & Thériault, 1996) حيث يتكون هذا المقياس من 28 بند يتطرق الى نمط القلق المعرفي و نمط القلق الفيزيولوجي عند الطفل كما يتكون من عدة أبعاد : الانشغالات ، المظاهر الفيزيولوجية ، التركيز ، القلق التام.

وتعتبر النتائج على درجة القلق العام من خلال زيادة مجموع النقاط عن 20 اين يظهر الطفل درجة مرتفعة من القلق و التي تستوجب متابعة اكلينيكية.

2-8 سلم روزنبرغ *L'échelle de Rosenberg* :

سلم روزنبرغ (L'échelle de Rosenberg, 1965) و هو موجه لقياس تقدير الذات عند المراهقين البالغين ما بين 9 - 12 سنة ، كثيرا ما يستعمل في الأبحاث لسهولة و سرعة تطبيقه (لا تتجاوز 5 دقائق). يتكون من 10 بنود : نصفها مرتبط بالثقة في النفس العالية و النصف الآخر بالثقة في النفس الضعيفة و المنخفضة و يتراوح مجموع النقاط لتفسير نتائجه ما بين 10 نقاط للفرد الذي يمتلك ثقة في النفس جد عالية و 40 نقطة بالنسبة للفرد الذي يملك ثقة في النفس ضعيفة نسبيا او منخفضة و متدنية.

2-9 سلم تولوز للثقة في النفس (ETES) :

قد أنجز من طرف (Oubrayrie, de Léonardis et Safont, 1994) (للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 7 و 12 سنة) ، مستوحى من سلم روزنبرغ و كذلك سلم Coopersmith et Harter. يتشكل هذا السلم من 60 بنود يسمح بتقييم 5

أبعاد : الأنا الانفعالي ، الأنا الاجتماعي ، الأنا المدرسي ، الأنا الجسماني ، الأنا المستقبلي و يتم ملء الاستمارة من طرف الفرد في حد ذاته. تتراوح مدة تطبيقه ما بين 20 و 30 دقيقة بحيث ان مجموع النقاط الممكن التحصل عليها في النهاية قد يصل الى 60 نقطة من مجموع النقاط العام للثقة في النفس.

خاتمة

حقيقة إن العنف الوالدي هو مصدر الكثير من الآثار السلبية على نمو الطفل. و من خلال ما تطرق له البحث العلمي في مجال علم النفس النمو، نجد أن الأطفال الذين تعرضوا لهذا النوع من العنف يظهرون الكثير من الصعوبات العاطفية، الاجتماعية، السلوكية و المعرفية مقارنة بالذين لم يتعرضوا لمثل هذا العنف. كما نلاحظ عندهم نسبة أكبر من المشاكل الصحية، أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، صراعات و كذلك خلطا و قلبا في الأدوار و الذي تم ملاحظته في ظاهرة تقمص الدور الأبوي.

أما فيما يخص الاختبارات التي تم ذكرها في هذا البحث فان استخدامها يسمح للباحثين باستعمالها كوسائل و ادوات علمية تساعدهم في عملية التقييم و التشخيص و لدراسة حالات الأطفال الذين تعرضوا للعنف الوالدي و تحسين المعارف المتصلة بهذا الموضوع. اضافة الى هذا، فان هذه الاختبارات تتمثل في مجموعة عبارات توجه مباشرة للطفل أو المراهق، بحيث يتمكن الباحثين من معرفة وجهة نظر الطفل فيما يخص تعرضه للعنف الأبوي.

كما يجب الإشارة الى ضرورة ادراج هذه الادوات و الاختبارات التقييمية للطفل في سياق عائلي، مؤسسي و اجتماعي و أن لا يؤخذ في اطار ضيق. بصياغة أخرى، يتطلب تأويل النتائج المتحصل عليها من استعمال المقاييس عملا تشاوريا و تشاركيا مع مختلف الفاعلين حتى يتسنى تحقيق مقاربة متعددة التخصصات.

بحيث قد تمثل هذه العينة المنتقاة لمختلف وسائل القياس و التقييم أرضية تسمح لمختلف الممارسين المهنيين بتحديد الفحص و تجسيد المرافقة النفسية العلاجية التي تكون متناسبة و مختلف الآثار الناجمة و الاضطرابات المترتبة عن العنف الوالدي بالنسبة للطفل.

التوصيات:

لا بد الاهتمام بالموضوع الخاص بظاهرة العنف بين الوالدين و اثره على نمو الطفل و القيام بدراسات اخرى معمقة مع الإشارة الى التكامل مع السياق المحلي من حيث:

- توطين الأدوات و البحث حول إمكانية تكييف الأدوات الغربية مع الثقافات العربية و المحلية.
- التركيز على التحديات المحلية من خلال معالجة عقبات التقييم في البيئات ذات الموارد المحدودة كنقص الأخصائيين المؤهلين من حيث التكوين الميداني.
- العمل على اقتراح بروتوكولات تدخله تقوم على خطوات واضحة لتقييم الأطفال المعرضين للعنف كالمقابلات الأولية، و التركيز على استخدام الأدوات التقييمية و التشخيصية.
- الاهتمام بالارشاد لتصميم برامج الدعم النفسي و اقتراح مختلف العلاجات كالعلاج المعرفي السلوكي و جلسات الدعم الأسري.
- التركيز على دور الفرق متعددة التخصصات من اجل تشجيع التعاون بين الأخصائيين النفسيين، الأطباء، والعاملين الاجتماعيين.
- تعزيز الجانب التوعوي من خلال نشر الوعي المجتمعي و تصميم حملات توعوية تستهدف الآباء والمدارس حول آثار العنف في الحياة اليومية.
- تدريب و تكوين المربين و الأخصائيين و الآباء من خلال تعزيز ورش عمل للمعلمين حول كيفية اكتشاف علامات العنف لدى الأطفال.

قائمة المراجع:

1. Achenbach, T. M. (1991). *Manual for the Youth Self-Report and 1991 Profile*. Burlington, VT : University of Vermont Department of Psychiatry.
2. Achenbach, T. M., & Rescorla, L. A. (2000). *Manual for ASEBA Preschool Forms & Profiles*. Burlington, VT : University of Vermont, Research Center for Children, Youth, & Families.
3. Achenbach, T.M., & Rescorla, L.A. (2001). *Manual for ASEBA School- Age Forms & Profiles*. Burlilngton, VT : University of Vermont, Research Center for Children, Youth, & Families).
4. Boszormenyi-Nagy, N., & Spark, S. (1973). *Invisible Loyalties : Reciprocity in intergenerational family therapy*. New York : Brunner Mazel.
5. Boney-McCoy, S., & Sugarman, D. B. (1996). *Conflict Tactics Scale 2*. Montréal : Université de Montréal.
6. Bowlby, J. (Ed) (1988). *A secure base. Clinical applications of attachment theory*. London : Tavistock/Routledge.

-
7. Buchanan, C.M., Maccoby, E.E., & Dornbusch, S.M. (1991). Caught between parents : Adolescent's experience in divorced homes. *Child Development*, 62, 1008-1029.
 8. Buss, A. H., & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology*, 63, 452-459.
 9. Byng-Hall, J. (2002). Relieving parentified children's burdens in families with insecure attachment patterns. *Family Process*, 41(3), 375-388.
 10. Cassidy, J. (2000). The complexity of the caregiving system : a perspective from attachment theory. *Psychological inquiry*, 11(2), 86-91.
 11. Chemtob, C., & Carlson, J. (2004). Psychological effects of domestic violence on children and their mother. *International Journal of Stress Management*, 11(3), 209-226.
 12. Cyr, F., & Fortin, A. (2001). *Évaluation par l'enfant des conflits parentaux (EECP)* (traduction française de Grych, J.H., Seid, M. & Fincham, F.D. (1992), Children's Appraisals of Interparental Conflict). Montréal : Université de Montréal.
 13. Cyr, M., Fortin, A., & Chénier, N. (1997). *Questionnaire sur la résolution des conflits conjugaux* (traduction française de Straus, M. A., Hamby, S. L., Boney-Cyr, M., Wright, J., & Thériault, C. (1996). Traduction française de Reynolds, C.R., & Richmond, B.O. (1985), Revised Children's Manifest Anxiety Scale. Montréal : Université de Montréal.
 14. Earley, L., & Cushway, D. (2002). The parentified child. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 7(2), 163-178.
 15. Fortin A., (2005). *Le point de vue de l'enfant sur la violence conjugale*. Collection études et analyses 32, 22. Montréal : Centre de recherche interdisciplinaire sur la violence familiale et la violence faite aux femmes.
 16. Fortin, A., Trabelsi, M., & Dupuis, F. (2002). *Les enfants témoins de violence conjugale : analyse des facteurs de protection*. Montréal, QC : Centre de liaison sur l'intervention et la prévention sociale (CLIPP).
 17. Godsall R. E., & Jurkovic G. J. (1995). *The Parentification Questionnaire Youth*. Atlanta, GA : Georgia State University.
 18. Grych, J.H., & Fincham, F.D. (1993). Children's Appraisal of Marital Conflict : Initial Investigations of the Cognitive-Contextual Framework. *Child Development*, 64, 215-230.
 19. Grych, J.H., Seid, M., & Fincham, F.D. (1992). Assessing marital conflict from the child's perspective : The Children's Perception of Interparental Conflict Scale. *Child Development*, 63(3), 558-772.
 20. Guedeney, A., & Fermanian, J. (2001). A validity and reliability study of assessment and screening for sustained withdrawal reaction in infancy : the alarm distress baby scale. *Infant Mental Health Journal*, 5, 559-575.
 21. Harter, S., & Pike, R. (1984). The pictorial scales of perceived competence and social acceptance for young children. *Child Development*, 55, 1969-1982.
 22. Hughes, H. M. (1988). Psychological and behavioral correlates of family violence in child witnesses and victims. *American Journal of Orthopsychiatry*, 58(1), 77-90.

23. Katz, L., Hessler, D., & Annest, A. (2007). Domestic Violence, Emotional Competence, and Child Adjustment. *Social Development*, 16(3), 513-538.
24. Katz, L., & Woodin, E. (2002). Hostility, hostile detachment, and conflict engagement in marriages : effects on child and family functioning. *Child Development*, 73 (2), 636-51.
25. Kilpatrick, K. L., Litt, M., & Williams, L. M. (1997). Post-traumatic stress disorder in child witnesses to intimate partner violence. *American Journal of Orthopsychiatry*, 67, 639-644.
26. Kovacs, M., & Beck, A.T. (1977). An empirical-clinical approach toward a definition of childhood depression. In J. Schulerbrandt & A. Raskin (Eds.), *Depression in childhood: diagnosis, treatment and conceptual models* (pp. 1-25). New York : Raven Press,
27. Lacharité, C. (1993). *Version française de l'Inventaire d'Achenbach pour les enfants de 2 à 5 ans*. Document inédit, GREDEF, Université du Québec à Trois-Rivières.
28. Lacharité, C., & Villemure, J. (1986). *Liste de comportements d'Achenbach, version enseignant* (traduction en français du « teacher report form » d'Achenbach & Edelbrock, 1986), Document inédit, GREDEF, Université du Québec à Trois-Rivières.
29. Lehmann, P. (1997). The development of post-traumatic stress disorder in a sample of child witnesses to mother assault. *Journal of Family Violence*, 12 (3), 241-257.
30. Mack, C., & Moore, L. (1982). Versions françaises d'échelles d'évaluation de la dépression : Les échelles CDI et ISC de Maria Kovacs. *Neuropsychiatrie de l'Enfance*, 30(10-11), 627- 652.
31. Maughan, A., & Cicchetti, D. (2002). Impact of child maltreatment and interadult violence on children's emotion regulation abilities and socioemotional adjustment. *Child Development*, 73(5), 1525-1542.
32. Moe, B., King, A., & Bailly, M. (2004). Retrospective accounts of recurrent parental physical abuse as a predictor of adult laboratory-induced aggression. *Aggressive Behavior*, 30(3), 217-228.
33. Morrel, T., Dubowitz, H., Kerr, M., & Black, M. (2003). The Effect of Maternal Victimization on Children : A Cross-Informant Study. *Journal of Family Violence*, 18(1), 29-41.
34. Nahama, V., Ayoub, M.P., Ayoub, M.P., & Borie, R. (2003). Problèmes d'adaptation sociale chez des jeunes de 9 à 12 ans présentant des troubles des apprentissages. *Approche Neuropsychologique des Apprentissages chez l'Enfant*, 15 (1), 9-13.
35. Oubrayrie, N., de Léonardis, M., & Safont, C. (1994). Un outil pour l'évaluation de l'estime de soi chez l'adolescent : l'ETES. *Revue Européenne de Psychologie Appliquée*, 44, 4, 309-317.
36. Peled, E. (1998). The experience of living with violence for preadolescent children of battered women. *Youth & Society*, 29(4), 395-430.
37. Pierrehumbert, B., Plancherel, B., & Jankech-Caretta, C. (1987). Image de soi et perception des compétences propres chez l'enfant. *Revue de Psychologie Appliquée*, 37, 359-377.
38. Reynolds, C. R. (1985). Multitrait validation of the Revised Children's Manifest Anxiety Scale for children of high intelligence. *Psychological Reports*, 56(2), 402.

-
39. Rodriguez, C. (2006). Emotional functioning, attachment style, and attributions as predictors of child abuse potential in domestic violence victims. *Violence And Victims*, 21 (2), 199-212.
 40. Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton, NJ : Princeton University Press.
 41. Saint Laurent, L. (1990). Etude psychométrique de l'inventaire de dépression pour enfants de Kovacs auprès d'un échantillon francophone. *Revue Canadienne des Sciences du comportement*, 22(4), 377-384.
 42. Savard, N., & Zaouche-Gaudron, C. (2010a). État des lieux des recherches sur les enfants exposés à la violence conjugale. *Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'Adolescence*, 58, 513-522.
 43. Savard, N., & Zaouche-Gaudron, C. (2010b). Socio-emotional development of pre-school child exposed to domestic violence : understanding in order to promote better action. Acte du colloque *Travailler avec des familles à problèmes multiples*. EUSARF, Groningen, 22-25 Septembre 2010.
 44. Straus, M.A. (1979). Measuring intrafamily conflict and violence : The conflict Tactics Scales. *Journal of Marriage and the Family*, 41, 75-88.
 45. Straus, M.A., Hamby, S.L., Boney-McCoy, S., & Sugarman, D.B. (1996). The revised Conflict Tactics Scales (CTS-II). Development and preliminary psychometric data. *Journal of Family Issues*, 17(3), 283-316.